



ما وراء الحطب: بدائل الوقود واستراتيجيات حماية النساء والفتيات المشردات

الأشخاص المشردين داخلياً واللاجئين على مستوى العالم، وأجرت زيارات ميدانية في دارفور بالسودان وفي مخيمات لاجئي بوتان بشرق نيبال.

يمكن لاستراتيجيات الحماية الفعلية أن تمنع بفاعلية التعرض للهجوم أثناء جمع الحطب. ومن الناحية الأخرى، يمكن لعملية تطوير مصادر بديلة لوقود الطهي أن تساعد في تقليص إمكانية التعرض للهجوم. وتمثل إحدى الطرق الأخرى للنظر لاستراتيجية الاستجابة الممكنة في تقسيمها إلى فئتين: تقليل التهديد للنساء والفتيات؛ وتقليص تعرض النساء والفتيات للخطر.

تتطلب قضية العنف القائم على أساس نوع الجنس أثناء عملية جمع الحطب استجابة متعددة الأوجه من قبل الأمم المتحدة وغيرها من الوكالات الدولية. وقد استجاب المجتمع العام بصورة عامة للمشكلة بوحدة أو أكثر من أربع استراتيجيات مخصصة لفرض معين: التوفير المباشر للوقود؛ الحماية الفعلية أثناء جمع الحطب؛ تطوير تكنولوجيات مقتصدة في استهلاك الوقود؛ وتطوير مصادر وقود بديلة.

بيد أنه يجب تنسيق هذه الاستراتيجيات وأن تكون مصحوبة بتطوير أنشطة بديلة لتوليد الدخل كي تكون فعالة.

في كل يوم، تخرج الملايين من النساء والفتيات كل يوم من مخيمات اللاجئين والمشردين داخلياً، مخاطرات بذلك بالتعرض للاغتصاب والاعتداء والخطف والسرقة والاستغلال أو حتى القتل. لماذا؟ لجمع ما يكفي من الحطب لإعداد الطعام لأسرهن أو لبيعه لتلبية احتياجاتهن الأساسية.

ومع أن المخاطر التي تصاحب عملية جمع الحطب كانت معروفة جيداً لسنوات عديدة، فإنه توجد استراتيجيات حماية قليلة فعالة مرتبطة بالوقود لمحاربة هذه المشكلة. ومن ثم، فقد أطلقت The Women's Commission for Refugee Women and Children (لجنة المرأة) مشروعاً لبحث السبل الكفيلة بتقليل تعرض النساء والفتيات المشردات للعنف القائم على أساس نوع الجنس أثناء عملية جمع الحطب. وقد بدأ المشروع في تقييم خيارات الوقود. تقنيات جمع الحطب وغيرها من استراتيجيات الحماية، التي تناسب السياق المحلي وفي كافة مراحل أية حالة طوارئ؛ ولتحقيق هذه الأهداف، اضطلعت لجنة المرأة بإجراء مراجعات مكتبية لتوفير الوقود وجمعه واستراتيجيات الحماية الفعلية في العديد من بيئات



عادة ما يتم التفكير في وقود الطهي على أنه مسألة "نسائية"، حيث أنه جزء من عملية الطهي. نادراً ما يوفر المجتمع الدولي وقود الطهي، ونادراً أكثر ما يقوم الرجال بجمع الحطب. لذا فإن الأعباء التي تصاحب عملية جمع الوقود تقع على عاتق النساء والفتيات حصرياً تقريباً.





كفاءة الوقود

يمكن لكفاءة الوقود أن تقلل كلاً من عدد مرات جمع الوقود وكمياته. وتتميز تقنيات الحوص والطهي المقتصد في استهلاك الوقود، مثل النقع المسبق للفاصوليا وسرير نيران الطهي، بأنها تقنيات غير مكلفة وسهلة التنفيذ، لذا ينبغي الترويج لها في كل بيئات المخيمات كشيء مكمل لأي استراتيجية وقود.

وعلاوة على ذلك، يمكن لتقليل الاستهلاك العام للأخشاب أن يقلل من المسافة التي يجب على النساء والفتيات قطعها من أجل جمع الأخشاب وأن يحمي البيئة المحيطة بمخيمات اللاجئين والأشخاص المشردين داخلياً.

تتوافر مجموعة كبيرة من طرز المواقف المقتصد في استهلاك الوقود في بيئات المخيمات، وهي تتراوح من التصميمات الطينية اليدوية إلى منتجات سابقة التركيب مصنوعة من الفولاذ الذي لا يصدأ. وتؤدي مثل هذه المواقف إلى تقليل استهلاك الحطب بنسبة تتراوح من ٢٠ إلى ٨٠ بالمائة. وعلاوة على ذلك، يمكن أن تكون منخفضة التكلفة جداً، وأن تحرق بدون إصدار دخان نسبياً، وهو ما يقلل من خطر الإصابة بالأمراض التنفسية. كما أن النيران المحصورة أكثر أماناً.

وعلى الرغم من إمكانية استخدام مثل هذه المواقف كأداة حماية، فإن معظم التدريبات وتوزيعات المواقف في مخيمات اللاجئين والأشخاص المشردين داخلياً كانت ذات طبيعة مخصصة لغرض معين حتى الآن. وقد كان هناك قدر قليل من المشاركة في أفضل الممارسات، ما أدى إلى كثير من عدم الكفاءة في تصميم المواقف وبرامجها.

وقد يساعد استخدام المواقف المقتصد في استهلاك الوقود في تقليل المخاطر التي تتعرض لها النساء والفتيات وذلك عن طريق تقليل كم وعدد عمليات جمع الحطب. إلا أن النساء والفتيات لا يزلن معرضات حيث أن استخدام المواقف لا يزيل الحاجة للحطب، ومن ثم إمكانية التعرض للهجوم.

توفير الوقود للاجئين

إذا قامت الوكالات الإنسانية بتوفير الوقود، فإنه يمكن أن تقلل بصورة كبيرة من حاجة النساء والفتيات لمغادرة المخيمات بحثاً عن الحطب. لكن التوفير المباشر باهظ الثمن وصعب الاستدامة على المدى الطويل، كما أنه يميل لزيادة اعتماد اللاجئين والأشخاص المشردين داخلياً ليس فقط على الوكالة التي تقدمه، ولكن على الوقود نفسه بشكل عام. إلا أنه يمكن لعملية توزيع حوص وقود جزئية متساوية أن تكون عنصراً ضرورياً في أي استراتيجية حماية في المراحل الأولى لحالة الطوارئ.

التوصية الرئيسية

☆ ينبغي التفكير في التوفير المباشر للوقود في المراحل الأولى من أي حالة طوارئ، لكن هذا يلزم أن يكون مصحوباً بخطة إنهاء تدريجية واستراتيجيات وقود طويلة الأجل.

الحماية الفعلية

يمكن تحسين الحماية الفعلية عن طريق توفير وسيلة النقل للنساء والفتيات إلى مواقع جمع الحطب. علاوة على هذا، فإنه حين تقوم قوات الأمن الوطنية أو الدولية أو مراقبو حقوق الإنسان بدوريات على مسارات جمع الحطب، فمن الممكن أن تستفيد النساء والفتيات اللاجئات. ومن المهم للغاية إجراء مشاورات مباشرة مع النساء المشردات فيما يتعلق باحتياجاتهن وشواغلهن قبل البدء في مثل هذه الدوريات، هذا فضلاً عن الاتصالات المستمرة المتكررة، وذلك لضمان نجاح مثل هذه الدوريات.

التوصية الرئيسية

☆ ينبغي على قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة و/أو قوات حفظ السلام الإقليمية أو مراقبي حقوق الإنسان توفير وسيلة الانتقال إلى نقاط جمع الحطب وزيادة الدوريات التي تقوم بها قوات الأمن على طول مسارات الجمع، وذلك بالتشاور مع النساء.





ويمكن للنساء أن يستخدمن المواقد الشمسية حول أكوأخهم، بدون الاضطرار لتعرض أنفسهم لخطر الهجوم أثناء جمع الحطب.

بيد أنه توجد حواجز عملية وثقافية أمام استخدام الطاقة الشمسية. ويتطلب طراز الموقد الشمسي الذي يطهو بسرعة مساحة أرضية كبيرة، وهو مرتفع التكاليف: أما الطراز الصغير القابل للحمل وغير المكلف، فهو يطهو ببطء. لذا فإن تحقيق الفاعلية والقبول بالنسبة للمواقد الشمسية في بيئات المخيمات غالباً ما يكون أمراً مكلفاً للغاية بحيث يتعذر على الوكالات الإنسانية بمفردها توفيره، مع أنه في الحالات التي تتوافر فيها الاعتمادات المالية الخاصة، فإنه يمكن التفكير في استخدام الطاقة الشمسية إلى جانب أنواع أخرى من الوقود أو تكنولوجيات الوقود.

التوصية الرئيسية

- ☆ ينبغي أن يفي أي وقود أو تكنولوجيا وقود يتم التفكير فيه للاستخدام على المدى المتوسط والطويل في أي مخيم لاجئين بمجموعة من المعايير أو الأولويات التي تتضمن ما يلي على سبيل المثال لا الحصر:
 - التوفير والاستخدام الآمن
 - أن يكون مقبولاً ثقافياً
 - أن يكون من مواد خام متاحة محلياً
 - أن يكون وقود قابل للإنتاج محلياً
 - نقل آمن
 - أن يكون قابلاً للاستدامة من حيث التكلفة والأثر البيئي، و/أو مع خطة انتقالية واضحة إلى وقود أكثر استدامة
 - أن يكون مناسباً للاستخدام مع الأغذية الأساسية أو الحصص الموردة
 - ألا يؤدي إلى زيادة التوترات مع المجتمعات المحلية

ضخماً من المواد الخام وقد تؤدي إلى حدوث توترات بين اللاجئين والمجتمعات المحلية المضيفة فيما يتعلق باستخدام منتجات الغابات.

تتطلب معظم أنواع وقود قوالب الفحم طاقة أكثر لإنتاجها مقارنة بما تُصدره أثناء الاستخدام.

الكيروسين

الكيروسين يطهو بسرعة، ويحترق بنظافة بدون دخان، ويمكن استخدامه في الداخل والخارج. وهو سلعة قابلة للمقايضة، حيث يمكن أن يتم بيعه مقابل النقد أو مكملات الحصص. إلا أن المستخدمين الذين ليسوا على دراية بالوقود قد تعرضوا لبعض المضاعفات، بما في ذلك الانفجارات واندلاع النيران. وقد يكون الكيروسين مناسباً على المدى القصير في بداية حالة الطوارئ، لكنه غير قابل للاستدامة على المدى الطويل بسبب كلفته المرتفعة.

الغاز الأحيائي

الغاز الأحيائي هو وقود قائم على الميثان من تخمر الفضلات البشرية أو الحيوانية. الغاز نفسه لا يكلف شيئاً، لكنه يتطلب استثمارات رأسمالية كبيرة ومساحة فعلية. ويكون استخدام الغاز الأحيائي منطقياً في المواقع الممتدة أو حيث يكون هناك فائدة إضافية مباشرة للسكان المضيفين.

الطاقة الشمسية

توجد ثلاثة أنواع رئيسية من المواقد الشمسية، وهي تتباين في الحجم والقابلية للحمل وسرعة الطهي والتكلفة. ويكون الطقس في معظم بيئات المخيمات مفضياً لاستخدامها، وهذه المواقد مفيدة في البيئات القاحلة.

التوصية الرئيسية

☆ ينبغي على المجتمع الدولي أن يُسَجِّع على استخدام المواقد المقتصدّة في استهلاك الوقود، لكن يلزم في نفس الوقت أن يدعم تطوير مصادر وقود غير قائمة على الخشب. وينبغي أيضاً أن يُسَجِّع تقنيات الحوص والطهي المقتصدّة في استهلاك الوقود.

بدائل الوقود

الحطب

يتميز الخشب بسهولة الاستخدام، وهو يوفر المرونة في وقت الطهي ودرجة الحرارة، ويطهو بسرعة، كما أن النساء المشردات على دراية ومعرفة به. وغالباً ما تلعب النيران دوراً محورياً في الحياة الثقافية لمجتمع ما، لذا فإن نساء مشردات كثيرات ترددن في قبول وقود الطهي الذي لا يُخَدِّث ناراً. وعلاوة على المخاطر التي تصاحب عملية الجمع، فإن الحطب يتسبب في إحداث الكثير من الدخان ويمكن أن يكون غير آمن في البيئات العاصفة أو المفتقرة للتهوية أو المزدهمة.

قوالب الفحم

توفر قوالب الفحم النباتي القائمة على الخشب أو الفحم النيران المطلوبة، وتسمح بالمرونة في وقت الطهي ودرجة الحرارة، ويمكن إعادة استخدامها إذا لم تحترق بالكامل. وهي تطهو بسرعة، لكنها تنتج دخاناً أكثر مقارنة بأنواع الوقود غير القائمة على الخشب. وقد يكون العثور على الفحم بالقرب من بيئات المخيم صعباً.

يتم إنتاج قوالب فحم الكتلة الأحيائية في المخيمات أو بالقرب منها من المواد المتاحة محلياً. وهي تحترق بدون دخان، وغير مكلفة إلى حد ما. وتميل عملية الإنتاج لأن تكون شاقة، وتتطلب قدرًا



ومن أجل تقليل التهديد للسيدات والفتيات، فإن هناك حاجة لبعض الاستجابات مثل التوفير المباشر لوقود الطهي والحماية الفعلية. كما يمكن لتشجيع التكنولوجيات المقتصدة في استهلاك الوقود أن تُخفّض التهديد عن طريق تقليل عدد مرات وكميات جمع الحطب.

ومن أجل خفض تعرض السيدات والفتيات المشردات للعنف القائم على نوع الجنس، فإنه يلزم تطوير مصادر وقود بديلة. ويعطي توافر أنواع الوقود غير الحطب الاختيار للنساء والفتيات المشردات ما إذا كن سيغادرن المخيم أم لا لجمع الحطب، حيث أنهن لم يعدن معتمدات على الحطب لأغراض الطهي.

بيد أن النساء والفتيات لن يصبحن محميات فعلاً إلا إذا كان لديهن وسيلة لربح دخل من غير جمع وبيع الحطب. ومن ثم، يلزم أن تكون أية مبادرات ذات صلة بالوقود مصحوبة بتطوير أنشطة توليد دخل بديلة.

إن وقود الطهي أكثر بكثير من مجرد طريقة طهي الطعام. فهو يكمن في لب كافة جهود الحماية والمساعدة الفعالة.

للحصول على نسخة من تقرير "ما وراء الحطب: بدائل الوقود واستراتيجيات الحماية للنساء والفتيات المشردات"، قم بزيارة موقع

www.womenscommission.org/pdf/fuel.pdf

أنشطة توليد الدخل

تعتمد الكثير من العائلات المشردة على الوقود كمصدر رئيسي للدخل وأيضاً للطهي. وقد تقوم النساء والفتيات بجمع الحطب لبيعه، أو قد يبعن حصص الوقود ويجمعن الحطب للاستخدام الشخصي. ويلزم أن تكون عملية تطوير مصادر الوقود البديل مصحوبة بتطوير أنشطة مدرة للدخل.

يلزم أن يكون للنساء والفتيات وسيلة قانونية تدر ربحاً غير جمع الحطب وبيعه.

والأنشطة التي لها أكبر الفرص في تحقيق الهدف هي أنشطة عملية بقدر المستطاع، وتستخدم المواد المتاحة محلياً، ولها سوق معروفة. ويجب أن توفر عوائد مالية تساوي أو تفوق تلك المترتبة من بيع الحطب.

التوصيات الرئيسية

- ☆ ينبغي أن تكون أنشطة توليد الدخل جزءاً مكملًا لأي استراتيجية وقود.
- ☆ ينبغي أن يوجه استقصاء السوق عملية تطوير أي نشاط توليد للدخل.

الخاتمة

كثيراً ما يتم تجاهل دور وقود الطهي كأداة حماية، إلا أن مجموعة من الاستراتيجيات يمكن أن تعمل على تقليل التهديد الموجه للنساء والفتيات المشردات اللاتي يجمعن الحطب وعلى تقليص تعرضهن للمخاطر. ويمكن أيضاً أن تؤدي إلى زيادة فرص الدخل المتاحة لهم.

التنسيق

تدفع المبادرات ذات الصلة إلى مشاركة مجموعة كبيرة من الفاعلين الذين لهم مجموعة متنوعة من الاهتمامات، إلا أن تنسيق المبادرات ذات الصلة بالوقود كان أمراً مثيراً للمشاكل لأن الأمم المتحدة ليست لديها قدرة مثبتة على التعامل بصورة فعالة مع القضايا التي تشمل عدة قطاعات.

ويمكن لإعطاء المسؤولية لوكالة وحيدة في تنسيق المبادرات ذات الصلة بالوقود أن يساعد في ضمان نجاحها. وسيؤدي المزيد من التنسيق إلى المزيد من القدرة على الخلق، وقاعدة مانحين أكبر، وتكلفة كلية مُحَفَّضة وفرص أكثر فيما يتعلق بالدروس المستفادة.

التوصيات الرئيسية

- ☆ ينبغي على مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أو مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين أو أي وكالة رئيسية أخرى أن يحدد، بدعم من المانحين، وكالة واحدة تابعة للأمم المتحدة أو أي منظمة غير حكومية لتكون مسؤولة عن تنسيق كافة المبادرات ذات الصلة بالوقود في بيئات اللاجئين وبيئات الأشخاص المشردين داخلياً.
- ☆ ينبغي على كافة الفاعلين الإنسانيين الاشتراك في المسؤولية عن التدخلات الشاملة متعددة القطاعات للتطرق للشواغل ذات الصلة بالوقود.
- ☆ ينبغي على الوكالة المسؤولة عن تنسيق المبادرات ذات الصلة بالوقود أن تحدد كافة أنواع الوقود البديلة أو تكنولوجيات الوقود المتاحة للاستخدام في بيئات المخيمات.